ÇEKİÇ, A., "Haçlıların Kudüs'ü Zapt Etme Düşüncesinde Dinî Referansların Motivasyon Bağlamında Tesiri: I. Haçlı Seferi Örneği"
Diyanet Arapça İlmî Dergi 7 (2025): 150-176
Tercüme makale / Translation article

HAÇLILARIN KUDÜS'Ü ZAPT ETME DÜŞÜNCESİNDE DİNÎ REFERANSLARIN MOTİVASYON BAĞLAMINDA TESİRİ: I. HAÇLI SEFERİ ÖRNEĞİ

THE EFFECTS of RELIGIOUS REFERENCES in the CONTEXT of MOTIVATION in the CRUSADERS' THOUGHT of CAPTURING al-QUDS: THE CASE of the FIRST CRUSADE

AYŞE ÇEKİÇ*
DR. ÖĞR. ÜYESİ
MARDİN ARTUKLU ÜNİVERSİTESİ/İSLAMİ İLİMLER FAKÜLTESİ

ÖZ 1095-1291 yılları arasında gerçekleşen Haçlı Seferleri siyasi, sosyal ve ekonomik sebeplerinin yanında; dinî gerekçelere bağlı motivasyonu da oldukça yüksek bir organizasyondur. Seferlerle birlikte Kudüs'ün, Haçlılar tarafından ele geçirilmesi zaruri bir şehir olarak görülüp, Tanrı devletinin Kudüs'te temayüz edeceği düşüncesi Haçlıları Tanrı'nın ordusu olarak harekete geçirmeyi başarmıştır. Semavî dinler açısından Hıristiyanlığın dinî-ideolojik bir bakış açısıyla Kudüs'ü kollektif bir bilinçle zapt etme düşüncesinin yöntem ve sürecindeki işleyişi görmek Haçlıların inanmışlık derecesini ortaya çıkarmaya matuf bir sürecin analizini yapmayı sağlayacaktır. Bu minvalde makale, I. Haçlı seferi sınırları içerisinde Kudüs'ün zaptı düşüncesinde dini referansların Haçlılar tarafından nasıl algılandığı sorusuna odaklanmıştır. Haçlı ordularını Kudüs'e sevk eden dinî dayanak noktalarının Haçlı motivasyonuna sunduğu katkı ve Haçlıları harekete geçirici yönü anlaşılmaya çalışılmıştır. Çalışmada kaynak ve söylem analizi yöntemleri Haçlı kaynaklarına uygulanarak Haçlı aklının dinsel argümanları ve bunun Haçlı motivasyonuna sunduğu katkı değerlendirmeye tabi tutulmuştur.

Anahtar Kelimeler: Haçlı Seferleri – Kudüs – Hıristiyanlık – İnanmışlık – Kitlesellik – Motivasyon.

ABSTRACT The Crusades, which occurred between 1095 and 1291, were a highly motivated movement driven by religious, political, social, and economic factors. Through the campaigns, al-Quds was perceived as a city that needed to be captured by the Crusaders, and the belief that the Kingdom of God would be established in al-Quds successfully mobilized the Crusaders as an army of God. From the perspective of the Abrahamic religions, examining the methodology and processes behind the Crusaders' campaign to capture al- Quds through a collective religious-ideological lens will facilitate an analysis of the Crusaders' level of faith and conviction. In this regard, the article investigates how religious references were perceived by the Crusaders during the capture of al-Quds within the context of the First Crusade. The contribution of the religious pillars that motivated the Crusader armies' advance to al-Quds and their mobilizing aspects has been analyzed. In this study, source and discourse analysis methods were applied to Crusader sources to evaluate the religious arguments of the Crusader mindset and their contribution to Crusader motivation.

Keywords: Crusades – al-Quds – Christianity – Faithfulness – Massiveness – Motivation.

* ORCID: 0000-0003-4214-1584 | aysecekic@artuklu.edu.tr
Geliş/Received 10.04.2025 – Kabul/Accepted 20.06.2025

المرجعيات الدينية في فكر الصليبيين وأثرها في فكرة الاستيلاء على القدس: الحملة الصليبية الأولى نموذجًا*

عائشة جكيج
الدكتورة عضوة هيئة التدريس
جامعة ماردين آرتوكلو/كلية العلوم الإسلامية

الملخص

كانت الحروب الصليبية التي جرت في الفترة الواقعة بين سنة ١٠٩٥م وسنة ١٢٩١م، تنظيمًا كبيرًا عاليًا جدًّا يقوم على دوافع دينية، إلى جانب الأسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية. قامت هذه الحملات المتتابعة على مركزية الاستيلاء على مدينة القدس، ونجحت فكرة ظهور (دولة الله في القدس) في حشد الصليبيين على أنهم جيش الله. إن رؤية طريقة فكرة الاستيلاء على القدس ومسيرتها العملية بوعي جماعي من منظور ديني أيديولوجي للمسيحية من منظور الديانات الإبراهيمية- ستوفر فرصة تحليل عملي للكشف عن درجة إيمان الصليبيين. في هذا الصدد، يركز البحث على مسألة الصليبيين ونظرتهم إلى المرجعيات الدينية في فكرة الاستيلاء على القدس ضمن حدود الحملة الصليبية الأولى. وفي هذا السياق، يحاول البحث التركيز على نقاط الارتكاز الديني التي قادت الجيوش الصليبية إلى القدس، وإسهامها في الدافع الصليبي؛ وذلك من خلال تطبيق مناهج تحليل المصدر والخطاب على المصادر الصليبية، وتقييم الذرائع الدينية للعقل الصليبي، وإسهامها في الدافع الصليبي.

الكلمات المفتاحية: الحملات الصليبية – القدس – المسيحية – الإخلاص – التكتل – الدافع

---

* إن هذه الدراسة التي تُرجمت من قِبل مصطفى حمزة، هي النسخة العربية، لمقالة نشرت سابقا باللغة التركية وقد أعطى صاحب المقالة لنا حقوق النشر المتعلقة بترجمتها إلى اللغة العربية. ومن يرغب بقراءة نسخة المقالة التركية الأصلية يمكنه الحصول عليها من خلال المعلومات المقدمة أدناه:
Ayşe Çekiç, "Haçlıların Kudüs'ü Zapt Etme Düşüncesinde Dinî Referansların Motivasyon Bağlamında Tesiri: I. Haçlı Seferi Örneği", *Diyanet İlmî Dergi*, cilt: 60, sayı: 4, 2024: 1391-1414.

المدخل

ظهرت الحروب الصليبية نتيجة عملية التغلب على المشكلات المختلفة التي واجهتها أوروبا القارية، ومحاولتها إعادة صياغة نفسها مع المثالية الرومانية. وإن تأثير انزياح المحور الذي حدث بعد تدمير روما في الخلفية الفكرية للحروب الصليبية واضح.[1] فبينما كانت الإمبراطورية الرومانية الغربية بمركزية روما تجعل أوربا رومانية ذات يوم؛ فإن تعرض روما الغربية للغزوات والخراب، دفع الدول الأوربية إلى البحث عن طريق العودة إلى قوانينها القديمة. وفي نتيجة هذا البحث، كانت الحروب الصليبية محاولة لعودة الأمم الأوروبية إلى عالميتها كما كانت في العصر الروماني. وفي هذا السياق، كانت قوة الكنيسة ما بعد الرومانية بمثابة واجهة توحد العالم الكاثوليكي.[2] برزت إمبراطورية شارلمان، وبخاصة رؤية شارلمان، بوصفها مرحلة أعادت إحياء القوة السياسية لروما.[3] وفي هذا الصدد، نجحت مسيرة تشكيل الحروب الصليبية في ربط الإدراك الديني بتركيز القوة السياسية والعسكرية في أوروبا القارية.

وكانت الحروب الصليبية التي امتدت خلال هذه الفترة: (1095–1291)[4] تسعى للوصول إلى الشرق، وبخاصة القدس، والسيطرة على الإمكانات التي يقدمها الشرق.[5] وبينما تشدّ الأدبيات التاريخية للحروب الصليبية الأنظار إلى الجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية لهذه الحروب،[6] فإنها تحمل معلومات تؤكد أن الرسالة الدينية كانت جانبًا لا يمكن تجاهله من قبل الجميع في الحروب الصليبية.[7] وبينما تتنوع مكاسب المنتصرين ومكتسباتهم تبعًا لاختلاف المكاسب الدنيوية باختلاف مكانة الشخص، كالملك واللورد والأمير والفلاح...إلخ، فإن الحجة الدينية تركز على خلاص جميع الناس،

---

1 Cahen, *Haçlı Seferleri Zamanında Doğu ve Batı*, s. 83-89; Sırma, *Haçlı Seferleri*, s. 28-30; Morrison, *Haçlılar*, s. 16-22.

2 Dawson, *Batı'nın Oluşumu*, s. 41-46; Pirenne, *Avrupa Tarihi*, s. 37-39.

3 Pirenne, *Avrupa Tarihi*, s. 58-62.

4 Atiya, *Crusade, Commerce and Culture*, s. 56.

5 Demirkent, *Haçlı Seferleri*, s. 5-6; Steven Runciman, *Haçlı Seferleri Tarihi*, çev. Fikret Işıltan (Ankara: TTK Yayınları, 2008), 1/83-85.

6 Atiya, *Crusade, Commerce and Culture*, 17-20; Falk, *Franks and Saracens Reality and Fantasy in the Crusades*, s. 74-75.

7 Oldenbourg, *The Crusades*, s. 25-26; Jotischky, *Crusading and the Crusader States*, s. 76-77.

وتساويهم في المكانة الإلهية.[8] ولهذا السبب يتبوّأ الدافع الديني مكانة مهمةً جدًّا في الحروب الصليبية. وقد حاولنا هنا فهم تأثير الدافع الديني للصليبيين في عملية الاستيلاء على القدس من خلال مفهوم العقيدة الصليبية. يتناول البحث البيانات المتعلقة بالموضوع في إطار فترة الحملة الصليبية الأولى بالاعتماد على المصادر الإسلامية، والمصادر المعاصرة لتلك الفترة، ولاسيّما السجلات الصليبية، وذلك من خلال تطبيق مناهج تحليل المصدر والخطاب.

يتكون هذا البحث من ثلاثة فصول. يعمل الفصل الأول على فهم الجانب التحفيزي للدين من خلال التركيز على كيفية تحفيز الدين للصليبيين خلال الحروب الصليبية. ويتناول الفصل الثاني طبيعة الوحدة الإيمانية التي حملت الصليبيين إلى القدس من خلال التركيز على العقيدة الصليبية. ويناقش الفصل الثالث أمثلة المعونة الإلهية التي ادّعى الصليبيون أنهم رأوها وعاشوها في أثناء استيلائهم على القدس، وتقييم مدى إسهامها في حفز الصليبيين.

1- الدين بوصفه وسيلة حافزة في الحروب الصليبية:

يعود الدور الأكبر لعملية تشكيل الحملات الصليبية إلى الكنيسة والسلطة الدينية. ويتفق الذين سيصبحون صليبيين على أنهم عندما يتجهون نحو الشرق والقدس فإنهم يفعلون ذلك باسم الرب، وتحت قيادة الكنيسة.[9] وهذا المنظور وهب الصليبيين الاعتقاد بأنهم سلكوا هذا الطريق بإرادة الله وتوجيهاته. أُسِّست نقطة الانطلاق الأولى لطريقة كلوني التي كانت الملهم الأساس لميلاد الفكرة الصليبية- في أوائل القرن العاشر، من خلال تشجيع رحلات الحج إلى القدس، وتنظيم النقد الذاتي المشترك للمسيحية.[10] فالحج وتشكّل عملية التلاقي عند نقطة مشتركة حول الحج- نجحا في إعطاء رؤية للمسحيين المرشحين للانضمام إلى الحملات الصليبية. عندما انعقد مجمع كليرمونت سنة (1095م)،

---

[8] Carnotensis, *Kudüs Seferi "Kutsal Toprakları Kurtarmak"*, s. 51; Fulcher of Chartres, *A History of the Expedition to Jerusalem 1095-1127*, s. 66-67; Runciman, *Haçlı Seferleri Tarihi*, 1/66-67; France, *The Crusades and Expansion of Catholic Christendom 1000-1714*, s. 4; Smith, *What Were the Crusades?*, s. 1-8.

[9] Albert of Aechen, *Historia Ierosolimitana History of the Journey to Jerusalem*, s. 3-5; Morrison, *Haçlılar*, s. 1011; Usta, *Çıkarların Gölgesinde Haçlı Seferleri*, s. 31-32.

[10] Runciman, *Haçlı Seferleri Tarihi*, 1/36; Jones, *Haçlılar: Kutsal Topraklar Uğruna Yapılmış Savaşların Kanla Yazılmış Öyküsü*, s. 79-82.

الذي كان بمثابة البيان الافتتاحي للحروب الصليبية، برئاسة البابا أوربان الثاني،[11] صيغت النقطة الأساسية على اعتبار طريق الحجّ مقدسًا باسم صليب عيسى، وأن السير هو سير في سبيل الله وبإرادة الله.[12] هنا، تمكنت المسيحية من جمع الأمم الأوربية التي كانت ذات مظهر إقطاعي سياسيًّا وتفتقر إلى المثل الأعلى المشترك في الدين. وفي مجمع كليرمونت الذي انعقد بقيادة الكنيسة، يتبين أن القضية التي كانت توجه الصليبيين هي الأسباب الدينية. فالبابا أوربان الثاني يؤكد في المجمع ضرورة خلاص المسيحيين، الذي سيضمن بدوره سلامة الدين. ومن أجل ذلك، يجب جمع المسيحيين معًا كإخوة في الدين، وتوحيدهم على المحور المثالي نفسه. وفي سياق هذا الموضوع، يسجل فوشيه الشاتري المؤرخ الذي شارك في الحملة الصليبية الأولى، كلماته التالية في حق البابا:

«كان يعلم أن الدين المسيحي يُدَاس من قبل الجميع، من قبل رجال الدين والشعب على حدّ سواء، وانحسار الاهتمام بالسلام بسبب الحكام الذين كانوا يتنافسون ويتقاتلون باستمرار. ورأى أن الناس يسرقون الثروات الدنيوية للآخرين، وأنهم يأسرون الناس ظلمًا ويحتجزونهم في سجون قذرة، ويطالبون بفديات ضخمة مقابل تحريرهم، أو أنهم يتعرضون للتعذيب بثلاث طرق: الجوع والعطش والبرد في هذه السجون، أو يُقتَلون سرًّا، وأن الأماكن المقدسة والمنازل مثل الأديرة تُحرق حتى تتحول إلى رماد، ويتم الاستهزاء بالأشياء الفانية والمقدسة وحياة الناس».[13]

النقطة الأولى التي جرى تأكيدها هنا هي أن الناس العاديين (العامة) ورجال الدين (الكنيسة) لا يأبهون بالدّين. ويؤكد البابا أن ذلك يرجع إلى الكيانات السياسية التي تتصارع فيما بينها من المحيط إلى المركز. والحال الذي آل إليه المسيحيون نتيجة هذا الوضع، هو انعدام العدالة بين الناس، وانعدام أمن الممتلكات، واستنزاف الموارد البشرية في سلطات السجون. وأول ما قاله

---

[11] Smith, *The First Crusade and the Idea of Crusading*, s. 13; Falk, *Franks and Saracens Reality and Fantasy in the Crusades*, s. 86; Kostick, *The Social Structure of the First Crusade*, s. 102-103; Tudebodus, *Bir Tanığın Kaleminden Birinci Haçlı Seferi Kudüs'e Yolculuk*, s. 57; Tudebode, *Historia de Hierosolymitano Itinere*, s. 15.

[12] Tyrensis, *Willermus Tyrensis'in Haçlı Kroniği-Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına Kadar-*, s. 50-55; William Archbishop of Tyre, *A History of Deeds Done Beyond the Sea*,1/88-97; Sırma, *Haçlı Seferleri*, s. 23-25.

[13] Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 45-46; Fulcher of Chartres, *A History of the Expedition to Jerusalem 1095-1127*, s. 61.

البابا في المجمع للذين سينضمون إلى الحملات الصليبية هو ضمان الصحوة الاجتماعية على محور الدين. وأصبحت الخطوة الأولى للصليبية هي اليقظة على محور الدين من جديد، بدءًا من الفرد إلى المجتمع. ويمكن أن نقول: إن هذا الموضوع الذي جرى الوقوف عنده في المجلس، هو إعادة تشكيل رؤية الكنيسة –الواقعية والمثالية– للمستقبل على أساس التوحيد الديني للمسيحيين.

كان الموضوع الذي ركز عليه البابا في مجمع كليرمون في سياق القوة الموحدة والحافزة للدين- يهدف إلى حشد الصليبيين. وكان التقدم السلجوقي الذي لا يمكن إيقافه في الشرق يشكل سببا رئيسًا من الأسباب الخارجية للحملات الصليبية.[14] فبعد معركة ملاذكرد عام 1071م، لقي طلب قيادة روما الشرقية من إخوانهم في الدين في الغرب، مساعدتهم ضد التقدم الإسلامي- الاستجابة التي تجلت فيما عُرِف بالحملات الصليبية.[15] وقد تشكلت هذه الاستجابة عبر تحديد البابا هدف الحملات الصليبية. ويمكن تفسير الدافع الذي حمل البابا أوربان الثاني إلى كليرمون باستيلاء الأتراك على الأراضي الرومانية الشرقية أمام عجز المسيحيين في المنطقة عن مواجهة هذا الوضع. عندما سمع البابا بالتطورات الراهنة، وبدافع من محبته لله وتقواه، عقد مجمع كليرمون وألقى فيه موعظة حماسية للغاية.[16] تطرق في موعظته إلى قول المسيح: «من أراد أن يتبعني، فلينكر نفسه، وليحمل صليبه، وليتبعني»،[17] فكانت بمثابة عتبة لتحويل الصليبية من الفردية إلى الجماعية باسم الدين والمقدسات. وتصميم الأفراد على أن يصبحوا صليبيين سيساعد على جمع المسيحيين معًا، يليه، امتلاك القدرة على تقديم المساعدة لإخوانهم في الدين في الشرق من أجل خلاص المسيحيين. ومن هنا، كانت عملية الصحوة الدينية التي قام بها مجمع كليرمون بين المسيحيين نحو الصليبية خطوة كبيرة للسير على خطى المسيح. وانتشرت موجة تأثير الموعظة

---

[14] Attaleiates, *Tarih*, s. 164-168; Bryennios, *Tarihin Özü*, s. 54-55; Zonaras, *Tarihlerin Özeti*, s. 135-138; Jotischky, *Crusading and the Crusader States*, s. 76-77; Cox M. A., *Haçlı Savaşları Tarihi*, s. 33-34; Turan, *Selçuklular ve İslâmiyet*, s. 50-51.

[15] Morrison, *Haçlılar*, s. 20-21; Runciman, *Haçlı Seferleri Tarihi*, 1/50-55; Nicolle, *Birinci Haçlı Seferi 1096-99*, s. 7.

[16] Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 46; Tudebodus, *Birinci Haçlı Seferi*, s. 57-58; Fulcher of Chartres, *A History of the Expedition to Jerusalem 1095-1127*, s. 62.

[17] *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 49; Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 55; *Anonymi Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum*, s. 1.

بسرعة بين الصليبيين والحجاج، وخرجوا في الطرقات «حاملين صلبانهم على أكتافهم اليمنى، ومتّحدين حول هدف واحد على خطى المسيح».[18] وبنى الصليبيون آمالهم على هذا الاتحاد، بوصفه خلاصهم من نار جهنم.[19]

ومن ثَمّ فهذا الاتحاد الصليبي يتحقق على طريق التطهير والخلاص من خلال التوجه نحو الشرق لإنقاذ إخوانهم في الدين من تسلط المسلمين. وفي هذا السياق، طور الصليبيون أيضًا الاعتقاد بأنهم في خروجهم لإعلاء دين الرب يحققون إرادة الله. وقد عبر الصليبيون عن هذا الاعتقاد بشعار «هذه مشيئة الرب / Deus le volt»،[20] الذي يزعم أن الله هو الفاعل الرئيس الذي أوجد الحملة.[21] فالله يَعِدُ الصليبيين بالخلاص والمُلك إذا ساروا في طريقهم بنجاح.[22] من أجل تحقيق الوعد بنيل «تاج الجمال في يد الرب، وصليب الملك من يد الرب»،[23] يجب على المسيحيين أن يعملوا معًا، لأنه إن لم يحدث ذلك، فإن عيسى نفسه سيعاقب الذين عزموا على السير في طريق عيسى:

> «إذا أصبحت هذه المنافسة وضيعة ومنحطة واستسلمت للشيطان، فإن الناس الذين وُهِبوا اسم عيسى ودين الرب العظيم سينهزمون، وهذا سيكون عارًا عظيمًا حقًّا! إذا لم تساعدوا أولئك الذين يعدّون أنفسهم مسيحيين، فسوف تجدون عيسى نفسه أمامكم وستواجهون ردّ فعله العنيف!»[24]

عند تجاهل مفارقة عيسى التاريخية وتاريخيته،[25] يمكن ملاحظة أن الصليبيين ربطوا حملتهم بشكل جيد بالحجج الدينية.

هناك نقطة مهمة تشدّ الانتباه في خطاب كليرمونت الموجه إلى أولئك الذين سيشاركون في الحملة الصليبية، هي أن هذا التكليف الديني لا يقتصر

---

18 Tudebodus, *Birinci Haçlı Seferi*, s. 59; *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 50; Tudebode, *Historia de Hierosolymitano Itinere*, s. 16.

19 *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 50.

20 Tudebodus, *Birinci Haçlı Seferi*, s. 117; Michaud, *Histoire des Croisades*, s. 64.

21 Brentano, *Les Croisades*, s. 27-29.

22 *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 50; *Anonymi Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum*, s. 1; Polat, "Self-Perception in Fulcher of Chartres: How the Crusaders Saw Themselves", s. 155-156.

23 Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 50.

24 Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 51; Fulcher of Chartres, *A History of the Expedition to Jerusalem 1095-1127*, s. 66.

25 Çekiç, "İhtiyaca Binaen Çağırılan Peygamber: Haçlı Muhayyilesinde İsa Tasavvuru", s. 202-206.

على الذين حضروا كليرمونت فحسب، بل يشمل جميع المسيحيين عبر الزمن. وهكذا نجد أن خطاب البابا أوربانوس في دعوته للحملة، وهو يقول: «أتوجه إلى الموجودين هنا، وأعلن ذلك أيضًا للغائبين عنا، وللجنود المسيحيين، وأقول هذا لكل من سيذهب إلى هناك»،[26] يُسبغ على الدعوة طبيعة متعددة الطبقات. ومن ثَمَّ فالحملة لا تشمل الذين تلقّوا هذه الدعوة فحسب، بل تخاطب أيضًا أولئك الذين ينتمون إلى العقيدة نفسها، والذين سيصبحون صليبيين في المستقبل. وهذا النهج المثمر للغاية بنى الروح الصليبية من خلال تركيز قوتها على الدين. و»الهدنة الإلهية» التي أُعلِنت نتيجة الموعظة الصليبية التي سمعها الجميع، نجحت في توحيد المؤمنين بالتحول إلى الصليبيين في إجماع على القسم.[27] وبهذه الطريقة، حقق الصليبيون وحدتهم الداخلية.

إن الحديث عن كون طريق الصليبيين سيكون شاقًّا للغاية، وسيتعرض الحجاج الذين يخرجون في الحملة باسم عيسى ومقدساته لصعوبات كثيرة،[28] والوعد بالتغلب عليها بتأييد الرب- كل ذلك أدّى إلى الاعتقاد بأن الرب لن يترك الصليبيين وحدهم، وأن الرب يضمن للصليبيين الذين أرسلهم بإرادته، وأنهم سيتغلبون على الصعوبات والمشقات التي سيواجهونها في الطريق.[29] ويبدو أن الوعد بمغفرة خطايا الذين سيخرجون في الحملة، قد زاد من حماس المشاركين.[30] يعبّر فولشيريوس عن نفسية وإيمان الذين يشاركون في الحملة على النحو الآتي:

«آه! يا له من مصير مصير أولئك! كم تنهّد الناس! وكم بكوا! وكم صرخوا بين رفاقهم عندما تركوا أزواجهم وأطفالهم وأموالهم مهما بلغت قيمتها، وآباءهم وأمهاتهم وإخوانهم وغيرهم من الأقارب الأعزاء عليهم! لكنهم رغم كل تلك الدموع التي ذرفوها، فإنهم لم يترددوا في ترك كل شيء من

---

[26] Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 51; Fulcher of Chartres, *A History of the Expedition to Jerusalem 1095-1127*, s. 66.

[27] Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 53; Fulcher of Chartres, *A History of the Expedition to Jerusalem 1095-1127*, s. 67-68.

[28] *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 50; *Anonymi Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum*, s. 1.

[29] *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 50; *Anonymi Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum*, s. 1; Polat, "Kudüs Katliamı Bağlamında Haçlı Seferlerinin Sebepleri", s. 180-189; Polat, "Fulcherius Carnotensis'te İslam ve Müslüman Algısı", s. 629.

[30] Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 53.

أجل محبة الرب؛ لأنهم كانوا على يقين بأنهم سيجدون أضعاف ما تركوه، كما وعدهم الرب».[31]

إن التصور الديني الذي حرك الصليبيين يهدف إلى الاندماج في الهوية الصليبية من خلال التطهير على المستويين الفردي والاجتماعي، والسير في طريق الرب وعيسى بالطريقة التي بينها الرب وبمعونته. في هذا السياق، يتضمن التصور الديني الذي جرى تطويره أيضًا إيمانًا يتوق إلى الانتصارات ونيل البركات التي ستتحقق. وبهذا المعنى، خلقت الفكرة الصليبية روح الوحدة، واخترعت دينًا يتوق إلى الأرض والمملكة، وإلهًا يروج لهذا الدين.

2- عقيدة الصليبيين: كل الطرق تؤدي إلى القدس:

إن الجانب الأكثر وضوحًا الذي ربما يكون مفهومًا في نظر الصليبيين الذين خرجوا في حملة تحرير القدس من أيدي المسلمين ومساعدة إخوانهم في الدين في الشرق، هو أنها تتضمن «الإيمان». لأنه لا يمكن تفسير نشوء حركة جماهيرية بحجم الحملات الصليبية بالمكاسب والأسباب المادية وحدها. وحتى في هذه الحالة، يجب أن يكون للعمل الجماعي ما يقابله في المخيلة التراكمية. يقول هوفر في كتابه «المؤمن الصادق»: «تستخدم جميع الحركات الجماهيرية العمل وسيلة للتوحيد. فالصراعات التي تسعى إليها وتثيرها الحركة الجماهيرية تخدم كلًّا من هزيمة أعدائها وتطهير أنصار تلك الحركة من فرديتهم المنفصلة، وجعلهم أكثر قابلية للذوبان في المسار الجماعي».[32] هنا، يمكن عدّ «العمل» الذي أبرز هوفر أهميته بمثابة فعل قدّم للصليبيين إيمانًا راسخًا بالذهاب إلى القدس، ومن خلال تحديد العدو بوصفه هدفًا، أنقذ كل صليبي من كونه صليبيًّا فرديًّا وجعله صليبيًّا (أو صليبيين) على مستوى المجتمع. من هذه الزاوية، الحملات الصليبية هي فعل لا يمكن فيه إغفال حالة الإيمان.

في البداية، لم تكن فريضة الحج عبادة رائجة بين المسيحيين. وعلى الرغم من أن جهود الإمبراطور البيزنطي قسطنطين العظيم ووالدته هيلانة قد عملت على إبراز فلسطين مكانيًّا، فإن رحلات الحج الكبرى للمسيحيين بدأت في القرن العاشر.[33] وكان لدير كلوني إسهام مهمّ في تنظيم رحلات الحج.[34] في القرن الحادي عشر، كان الكونت فولك نيرا من مقاطعة أنجو (وسط فرنسا)

---

[31] Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 58-59; Fulcher of Chartres, *A History of the Expedition to Jerusalem 1095-1127*, s. 74.

[32] Hoffer, *Kesin İnançlılar*, s. 153.

[33] Runciman, *Haçlı Seferleri Tarihi*, 1/30-34.

[34] Runciman, *Haçlı Seferleri Tarihi*, 1/36.

شخصًا لم يتردد أبدًا في سفك الدماء طوال فترة حكمه التي استمرت أكثر من خمسين عامًا، بل أحرق زوجته حية بتهمة الزنا. وقد قام فولك بزيارة القدس للحج مرات عديدة، واعتقد أن القدس ستطهّره على الرغم من كل ما فعله،[35] ومن ثَمّ قدم لعصره فكرة أن الذهاب إلى القدس كان وسيلة للتطهير. وفي هذا الصدد، أصبحت هذه الفكرة خلال الحروب الصليبية هي الاتجاه العام في القرن الحادي عشر.[36]

تُحدّد مهمة الحملات الصليبية ورؤيتها، قضية الإيمان والدافع الذي يوجب على المسيحيين الحج إلى القدس. في سياق بيان أهمية السفر إلى القدس وضرورته، يتحدث البابا أوربان الثاني عن تقدّم السلاجقة واحتلالهم سواحل مرمرة واستهدافهم بيزنطة، ويذكر الدمار الذي ألحقوه بالكنائس، وأسرهم للناس، وتخريبهم ملكوت الرب.[37] ويروي ويليرموس الاستيلاء على ملكوت الرب بجمل أكثر عظمة:

«إن مهد خلاصنا، وطن الرب، الآن تحت سيطرة أمة كافرة... لقد استولى الكفرة المسلمون، الذين يتبعون التعاليم الدنيوية، على الأماكن المقدسة التي وطئها الرب بأقدامه، لفترة طويلة بطغيانهم، واستعبدوا المؤمنين. وقد جاءت الكلاب إلى الأرض المقدسة، وأهانت وأذلّت القديسين الذين يعبدون الإله الحقيقي، وتعرض هذا الشعب المختار لإهانات لا يستحقونها على الإطلاق».[38]

والحلقة الأولى في حبكة الأحداث التي تُروَى إضافة إلى زحف السلاجقة باتجاة بيزنطة والضغط عليها، بوصف ذلك سببًا من أسباب توجّه الصليبيين إلى القدس- هي الفهم الذي يَعُدّ المسلمين قومًا بلا دين، استولوا على وطن الرب، القدس التي تُعَدّ مهد الخلاص، وحكموها بقوة السلاح. والحلقة الثانية تتمثل في أن مسلمي المنطقة - الذين يصفهم الأثر بالكلاب - يهينون القديسين ويؤذون المسيحيين، وأن المسيحيين الذين هم شعب الله المختار لا يستحقون

---

[35] Lambert, *Ortaçağda Dinsel Sapkınlıklar*, s. 59-62; Asbridge, *Haçlı Seferleri*, s. 26-27; Çekiç, *Kudüs'ün Gölgesinde Eyyûbî- Haçlı İlişkileri 1171-1250 (Savaş, Diplomasi ve Barış)*, s. 18.

[36] Asbridge, *Haçlı Seferleri*, s. 27; Michaud, *Haçlı Seferlerinin İlginç Olayları*, s. 56-60; Duruy, *Orta Çağ Tarihi*, s. 87-88.

[37] Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 50-51; Fulcher of Chartres, *A History of the Expedition to Jerusalem 1095-1127*, s. 65-66.

[38] Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 51; William Archbishop of Tyre, *A History of Deeds Done Beyond the Sea*, 1/89-90.

هذه المعاملة. ومفهوم «الشعب المختار» هنا لافتٌ جدًّا للانتباه، فالشعب المسيحي المختار الذي يعيش ظروفًا صعبة في المنطقة سيجري إنقاذه على يد أبناء دينه القادمين من الغرب. في هذه الحالة، يبدو أن مفهوم «الشعب المسيحي المختار» جلب معه اعتقادًا قويًّا في مخيلة الصليبيين:

«لنتسلح برحمة الرب وشفاعة الحواريّين القديسيْن بطرس وبولس للمسيحيين المؤمنين، ولنقم برحلة الحج هذه، ولنتطهر من الخطايا التي تؤكد الكنيسة اجتنابها. فهناك اعتقاد راسخ أن الرب يغفر خطايا عباده، ويجزيهم خير الجزاء خالدين فيه إن تابوا في الحياة الحقيقة. وفي هذا السبيل، سنقبل الذين يخوضون هذا الصراع بغيرة دينية، وسنعدّهم أبناء الولاء الحقيقي، وسنأخذهم تحت حماية الكنيسة والحواريّين القدّيسيْن بطرس وبولس».[39]

هذا الوعظ الذي قدمه البابا أوربان في كليرمون لا يبشر الحجاج الذين سيسيرون في هذا الطريق فقط، بل يشمل أولئك الذين يتحملون مشقة هذا الطريق للدخول في حماية الكنيسة والقديسين أيضا. وقد ذكر أوربان أن تكاليف الحملة عظيمة، وليس كل صليبي قادر على تحمل أعبائها، وأن هذا الأمر سيجري تجاوزه بالعمل المشترك.[40]

ثمة أمرٌ آخر تطرق إليه البابا في كليرمون، في سياق الأسباب الدافعة إلى تحرير القدس، وهو ما له علاقة بالصعوبات التي يواجهها الحجاج المسيحيون في القدس وفرائض الحجّ. فالحجّاج المسيحيون، بحسب قول الصليبيين، يتعرضون لإهانات كثيرة عند قدومهم إلى القدس. ويصف وليم الصوري هذه الفترة بأنها «أوقات خطيرة»، ويذكر أن المتوجهين إلى القدس بغرض الحج لا يستطيعون دخول القدس لعدم تمكّنهم من دفع رسوم الدخول المرتفعة. ويذكر المؤلف أنه حتى الذين يدفعون الرسوم ويدخلون القدس يتعرضون لصعوبات كثيرة، ويكتب أن الحجاج في أثناء زيارتهم للأماكن المقدسة يتعرضون للبصق والضرب والقتل، وأن المواقف والسلوكيات العدوانية التي لا تستهدف الحجاج وحدهم تستمر في أثناء القيام بالطقوس أيضًا. يقول وليم الصوري: «إنهم كانوا يعتدون على الكنائس في أثناء ممارسة الطقوس وهم يصدرون الضوضاء والصخب، ويجلسون على المذابح، ويلقون بالأقداح على الأرض، ويدوسون

---

[39] Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 53; William Archbishop of Tyre, *A History of Deeds Done Beyond the Sea*, 1/92.

[40] Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 52; Fulcher of Chartres, *A History of the Expedition to Jerusalem 1095-1127*, s. 67.

الأيقونات المقدسة تحت أقدامهم، ويحطمون الرخام، ويهينون أعضاء الكنيسة ويسيئون معاملتهم»، ويذكر في تتمة قوله أن الصليبيين لجؤوا إلى المسيح لإنهاء هذه المعاناة، وطلبوا من الرب أن ينتشلهم من هذه الهاوية التي سقطوا فيها.[41] هذه الرواية غير واقعية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار فترة الحكم الإسلامي في القدس. فقد حصلت بعض المشكلات فقط في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله (996-1021)، لكنها لم تكن مشكلات موجهة للمسيحيين وحدهم، بل كانت تشمل المسلمين أيضًا.[42]

يبدو أنه جرى غرس الإيمان في نفوس الصليبيين من خلال ربطه بإنقاذ القدس. فكلُّ صعوبةٍ يلقاها الصليبيون الذين خرجوا في الحملة بعد عامٍ من مجلس كليرمون، في سبيل الوصول إلى القدس، والموت في هذا السبيل- إنما هو شرفٌ باسم المسيح عيسى.[43] من المؤكد أن العديد من الصليبيين الذين خرجوا في الحملة لم يروا القدس أو الطرق المؤدية إليها من قبل. لكن إيمانهم كان قويًّا جدًّا لدرجة أن روايةً يتم تناقلها في سياق الموضوع تبين الوضع بما فيه الكفاية:

> ”عَدّ الصليبيون من جهلهم وقلة معرفتهم أن كل ما صادفوه في طريقهم إلى القدس علامة سحريةً تشير إلى القدس، ولم يكن هناك فرق كبير في المعرفة بين القرويين واللوردات والنبلاء. فكان القرويون كلما رأوا قلعة أو مدينة، لم يسعهم إلا أن يسألوا: أهذه هي القدس؟ ولم يكن أحد يستغرب الخروج في الرحلة في ظل هذا الجهل“.[44]

وعندما نضع مأزق الجهل جانبًا، فإن أسئلة الصليبيين تلميحٌ بأن جميع الطرق تفضي إلى القدس. وبما أنه لا يمكن تحقيق أي حركة جماهيرية عن طريق إقناع الناس والمنظمين فقط، فإن الإيمان الصليبي يوفر البنية التحتية المناسبة لحشد الحجاج المسيحيين إلى القدس. وعندما نضع بالحسبان أسباب الصليبيين القوية للذهاب إلى القدس، يتبين أنهم عدّوا الاستيلاء على أنطاكية بمثابة المفتاح إلى ملكوت السماء.[45]

---

41 Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 40-43; Michaud, *Haçlı Seferlerinin İlginç Olayları*, s. 43-46.

42 Öz, "Hâkim-Biemrillâh", 15/199-200; Brett, *Fâtımî İmparatorluğu*, s. 202-206; Asbridge, *Haçlı Seferleri*, s. 56-57.

43 Tudebodus, *Birinci Haçlı Seferi*, s. 59-63.

44 Michaud, *Haçlı Seferlerinin İlginç Olayları*, s. 104-105.

45 Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 76; Fulcher of Chartres, *A History of the Expedition to Jerusalem 1095-1127*, s. 92-93.

3- تأثير التصور الديني في الدوافع الصليبية في الاستيلاء على القدس:

عندما بدأت الحروب الصليبية بوصفها تطبيقًا عمليًا لمبدأ «مشيئة الرب» حصل ميل إلى الاعتقاد بأن مشيئة الرب ستتحقق بفضل عون الرب للحملات في أثناء سيرها؛ إذ وصلت الجيوش التي انطلقت عام 1096 إلى روما الشرقية (بيزنطة) عن طريق البر في وقت قصير. وتمكّن الصليبيون الذين عبروا إلى الأناضول بفضل إمدادات الإمبراطورية الرومانية الشرقية،[46] من الاستيلاء على مدنٍ مهمةٍ مثل: إزنيق وأورفا وأنطاكيا في وقت قصير.[47] صحيحٌ أن الفكرة التي دفعت الصليبيين إلى هذه الرحلة الطويلة هي رغبتهم في الوصول إلى القدس، لكن يبدو أن المعونات التي يُعتقَد أنها قادمة من الربّ كانت الدافع الديني للصليبيين للاستيلاء على القدس.[48] فالرؤية التي تشكلت حول القدس، والصعوبات التي واجهها الصليبيون قبل وصولهم إلى القدس، والمعونات الإلهية التي تشكّل نقطة تحوّل مهمّة في التغلب على هذه الصعوبات-[49] جعلت الصليبيين يعتقدون أن الرب قد أعدّ القدس لهم.

كان الاستيلاء على القدس بالنسبة للصليبيين الذين قدموا إلى القدس في عام 1099، بمثابة أهم حجةٍ تثبت شرعية رحلتهم إلى القدس. إذ كانت القدس أحد أكثر المواقع صلابةً في العصور الوسطى، بوصفها المدينة القوية المنيعة التي لا يمكن غزوها بسهولة.[50] عندما وصل الصليبيون إلى مشارف القدس، كانت القدس تحت حكم الحاكم الفاطمي افتخار الدولة، وكانت فيها حامية قوية.[51] في الأسبوع الأول من شهر يونيو، حاول الجيش الصليبي الذي أقام

---

[46] Komnena, *Alexiad Malazgirt'in Sonrası İmparator Alexios Komnenos Döneminin Tarihi*, s. 313-323; Nicolle, *Birinci Haçlı Seferi 1096-99*, s. 31-32; Diehl, *Bizans İmparatorluğu Tarihi*, s. 152-153; Cheynet, *Bizans Tarihi*, s. 94-95.

[47] Hillenbrand, *Müslümanların Gözünden Haçlı Seferleri*, s. 48-49; Gordon Kerr, *Charlamagne'den Lizbon Antlaşması'na Avrupa'nın Kısa Tarihi*, s. 39-42; Georg Ostrogorsky, *Bizans Devleti Tarihi*, s. 336-337.

[48] Fulcherius Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 86-87; *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 118-119; Fulcher of Chartres, *A History of the Expedition to Jerusalem 1095-1127*, s. 102-103.

[49] Raimundus Aquilers, *Haçlılar Kudüs'te Bir Papazın Gözünden İlk Haçlı Seferi*, s. 134-135; *The Gesta Tancredi of Ralph of Caen*, s. 79-82-130.

[50] Runciman, *Haçlı Seferleri Tarihi*, 1/215.

[51] **تاريخ أبي الفرج**؛ [ترجمه إلى التركية: عمر رضا دوغرول، (أنقرة: منشورات TTK، 1999)]، 340/2؛ **الكامل** لابن الأثير، [الترجمة إلى التركية: لجنة، (إسطنبول: منشورات Ocak، 2016)]، 418/8.

معسكره خارج أسوار القدس، محاصرة مدينة القدس باستخدام الأبراج التي أقامها.[52] لم يكن هذا الحصار مجرد عتبة مهمة للصليبيين في سبيل تحقيق هدفهم، بل كان يشمل أيضًا عوامل تعكس العناء الذي أصاب الجيش الصليبي الذي كان في حالة تنقل متواصل منذ ما يقرب من ثلاث سنوات. في هذه النقطة، يُلاحَظ أن الصليبيين اجتمعوا تحت مظلة الإيمان والدين، للتغلب على العناء والتعب واليأس الذي أصابهم؛ لذلك، يجب النظر إلى الأحداث التي حفَزت الصليبيين ووحدتهم على مشارف القدس، فخرجوا منتصرين بعد حصار دام نحو أربعين يومًا، واستولوا على القدس في 15 يوليو عام (1099).[53]

وهكذا يظهر أن الصليبين كان لديهم دافع قوي منذ البداية هو الاعتقاد بأن النصر قد تحقق لفرسان المسيح «بمساعدة الله والقبر المقدس» [54]خلال صدام قصير في اليوم الثالث من الحصار. لكن الحصار جلب معه أيضًا بعض المشكلات التي استنزفت الجيش، مثل قلة الخبز، وانعدام المياه النظيفة، وضرورة استمرار الحصار في جغرافية ومناخ لم تكن الجيوش الصليبية معتادة عليهما.[55] وأمام الأبراج والسلالم التي بناها الصليبيون رغم الصعوبات، حاولت الحامية الإسلامية أيضًا إنشاء خط دفاعي قادر على مقاومة الصليبيين.[56] وبحسب المؤرخ الصليبي رايموندوس، توجه راهب من جبل الزيتون بخطاب إلى الأمراء الصليبيين في أثناء الحصار: «سيمنحكم الرب القدس إذا هاجمتم حتى الساعة التاسعة من يوم الغد». ورغم أن الصليبيين لم يعدّوا هذا الوضع معقولًا لعدم امتلاكهم ما يكفي من معدات الحصار، فإن الراهب قال: «إن

Runciman, *Haçlı Seferleri Tarihi*, 1/215; Asbridge, *Haçlı Seferleri*, 116-117; Willermus Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 335.

[52] **الكامل** لابن الأثير، 419/8.

Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 335-336; Tudebodus, *Birinci Haçlı Seferi*, s. 172; Cobb, *Müslümanların Gözünden Haçlı Seferleri*, s. 155–156.

[53] **المختصر في أخبار البشر** لأبي الفداء، 28/2؛ **الكامل** لابن الأثير، 419/8؛ Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 104; Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 359–360.

[54] Tudebodus, *Birinci Haçlı Seferi*, s. 173; *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 151.

[55] *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 152; Tudebodus, *Birinci Haçlı Seferi*, s. 173; Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 339-340; Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 102.

[56] Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 341; Fulcher of Chartres, *A History of the Expedition to Jerusalem 1095-1127*, s. 354.

الرب قوي لدرجة أنه إذا أردتم أمدّكم بقوةٍ استطعتم بها تجاوز تلك الأسوار بسلّم واحدٍ، وأنه مع الذين يسعون من أجل الحقيقة». فتشجّع الصليبيون وقاموا بهجوم قوي للغاية، ولكنهم أخفقوا بسبب «كسلهم وجبنهم والفتح كان وشيكًا» على حد قول رايموندوس.[57] ربما كان خطاب الراهب يبدو مختلقًا من قبل قادة الصليبيين لحفز الجيش، لكن تنفيذ العملية المشتركة المطلوبة تبقى حقيقة واضحة. ومن الجدير بالذكر أن عدّ الصليبيون سعيهم هو في سبيل الحقيقة ووصفهم للمسلمين بالكفار والساراسين والوثنيين، كان هو الآخر دافعًا لبناء «أنا» الخاص بهم من منظور ديني.

امتلأ الصليبيون أملًا حينما رأوا سفينة جنوية تأتي إليهم للمساعدة والحصار الصليبي لا يزال مستمرًا،[58] وتنفسوا الصعداء عندما هب الجنويون لمساعدتهم في إقامة المنجنيقات من أجل الحصار.[59] لكن ندرة الماء كانت بمستويات عالية جدًّا، فصنع الصليبيون أقربةً من جلود المعز والثيران والجواميس وغيرها من الحيوانات، وصاروا يجلبون بها الماء من بعد عشرات الكيلومترات، متحملين عناء الطريق. كشف هذا الوضع أيضًا عن الانتهازية الحربية لدى الصليبيين، حين تحول الذين عملوا من بينهم على نقل الماء إلى بائعي الماء. وبحسب المؤلفين الصليبيين، فقد أدى هذا إلى مواقف بائسة ألقت بظلالها على الروح الصليبية.[60] وفيما يتعلق بندرة المياه، تتحدث السجلات الصليبية عن مورد الماء الذي كان بمثابة منقذ كبير لحياة الجيش. إذ عدّ الصليبيون نبع سلوام/شيلو[61] الواقع عند سفح جبل صهيون علامة إعجازية. وبحسب المعلومات التي جرى الحصول عليها من أهالي المنطقة، فإن هذا النبع قبل الحصار كان يتدفق أيام السبت، وأصبح بعد الحصار يتدفق كل ثلاثة أيام. نظر رايموندوس إلى هذا الوضع بنهجه الذي يقول: إن هذا ليس شيئًا سوى «معجزة تحققت بإرادة الرب». ورغم أنه لا يمكن البت في ماهية الاختلافات الجيولوجية التي أدت إلى التغيير في تدفق النبع، فإنهم يعتقدون أن الرب ساعد الصليبيين بواسطة مورد الماء.

---

57 Aquilers, *Haçlılar Kudüs'te*, s. 190-191.

58 Tudebodus, *Birinci Haçlı Seferi*, s. 173; *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 152; Runciman, *Haçlı Seferleri Tarihi*, 1/217; Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 343-344.

59 Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 345-346; *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 152-153.

60 Tudebodus, *Birinci Haçlı Seferi*, s. 174-175; Aquilers, *Haçlılar Kudüs'te*, s. 191; *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 153.

61 Tudebodus, *Birinci Haçlı Seferi*, s. 174; Aquilers, *Haçlılar Kudüs'te*, s. 191.

كان العطش والتحديات التي عاشها الصليبيون وسيلةً لتكريس الوحدة في صفوفهم. وقد يُعتقد أن المواقف الساخرة التي أبداها الذين يدافعون عن القلعة في أثناء الحصار من أجل استنزاف الصليبيين كانت لها أيضًا دور في وحدة الصليبيين.[62] فقُرِّر أن تقام في المعسكر الصليبي طقوس لتطهير النفس من الذنوب، والتسلح بالإرادة لإنقاذ القدس. وجرى توجيه إعلان الطقوس إلى الصليبيين على النحو الآتي: أنتم أيها الصليبيون الذين أتيتم إلى هنا قادمين من بلاد بعيدة، باسم الرب وخدمة جيشه. ينبغي عليكم أولًا تطهير أنفسكم من كل أدران الدنيا، وتجتنبوا الخطايا، ثم اخلعوا نعالكم، وامشوا في القدس حفاة، وإياكم أن تنسوا الصوم. فإن نفّذتم هذه الأوامر فستسقط القدس في نهاية الأيام التسعة، وإن أعرضتم فسيزيدكم الرب بلاءً وكارثةً. فالرب إذا شاء فتح لنا أبواب القدس، فتوجهوا إليه بالدعاء.[63] عزّزت هذه الطقوس التي أمر بها رجال الدين وحدة الصليبيين وزادتهم حفزًا على الهجوم.[64] وبعد انتهاء الطقوس، جرى بناء الأبراج والمنجنيقات الخشبية اللازمة لحصار القدس. وهكذا يبدو أن هذه الطقوس خدمت في ترسيخ الإيمان لدى الصليبيين، إذا ما وضعنا بالحسبان أن الأخشاب التي استعملوها في عملية البناء هذه أحضروها بجهد كبير.

استمر حصار الصليبيين للقدس حتى ضعفت أسوارها، وقد عزم عناصر الجيش الصليبي على «التضحية بحياتهم من أجل المسيح أو تحرير مدينة القدس من أجل المسيحية».[65] وبينما كان الجيش الصليبي يواجه صعوبات كثيرة أمام المدافعين عن القدس رغم هذه العزيمة والثبات، جاءت إشارة من جبل الزيتون انتشلت الجيش الصليبي من الضعف إلى القوة: «جاء من جبل الزيتون محارب مشهور لم يره أحدٌ مرة أخرى، ومعه درع لامع يلوحه بذراعه، ويشير من أجل أن يعود جيشنا إلى القتال... عاد الجيش إلى القتال بإذن الرب مسرورًا، وأخذ يقاتل بقوة أكبر. ولم تمتنع النساء أيضًا عن المشاركة في هذا العمل الشاق».[66] فكان لهذا التعافي الصليبي أثر كبير في إسقاط القدس بصورة أسرع. تحرك الصليبيون بسرعة وتمكنوا من اختراق الأسوار بمساعدة الأوتاد. ثم تمكنوا من

[62] Aquilers, *Haçlılar Kudüs'te*, s. 195.

[63] Aquilers, *Haçlılar Kudüs'te*, s. 196; Tudebodus, *Birinci Haçlı Seferi*, s. 175; *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 154-155; *Anonymi Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum*, s. 89.

[64] Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 347; William Archbishop of Tyre, *A History of Deeds Done Beyond the Sea*, 1/359.

[65] Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 349-351; William Archbishop of Tyre, *A History of Deeds Done Beyond the Sea*, 1/360-361.

[66] Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 356-357.

دخول القلعة بواسطة سلّم صنعوه من الخشب، مستغلين حالة الفوضى التي أحدثتها النيران والدخان المتصاعد إثر احتراق الأخشاب التي ألقوها داخل القلعة.[67] ورأى الصليبيون أن هذا النصر تحقق بعون الرب.[68] ووصف وليم الصوري اليوم الذي دخل فيه الصليبيون القدس في 15 يوليو 1099 على النحو الآتي: «في الساعة التاسعة من نهار يوم الجمعة، دخل الصليبيون القدس، وبدا الأمر كما لو أنه حدث إلهي. قاتل هذا الشعب المؤمن بإخلاص من أجل نصر مخلِّصه في هذه المدينة حيث يسكن الرب، وحقق رغباته».[69] وتيقن الصليبيون الذين دخلوا القدس أنهم سيتبعون طريق الرب حق اتباع، إن ارتكبوا واحدة من أعظم المجازر التي شهدها التاريخ على الإطلاق.[70] فتمت إراقة دماء الذين دنسوا حرمات الرب بعقيدتهم الباطلة وحرموا المسيحيين المؤمنين – يُستخدَم هذا التصوير للمسلمين– تكفيرًا عن خطاياهم، وتحقيقًا لعدالة الرب.[71] فيما يتعلق بمذبحة المسلمين الذين لجؤوا إلى معبد سليمان (قبة الصخرة)، قال رايموندوس: «إراقة دماء المشركين الذين ظلوا يكفرون بالرب في معبد سليمان لسنوات عديدة في المعبد ذاته عدالةٌ شاعرية»،[72] وعبر عن المسار الذي عدّه الصليبيون حقًّا لأنفسهم بشرف المذبحة التي ارتكبوها. وأردف بقوله: إن الصليبيين الذين قدّسهم الرب قضوا على الوثنية، وجعلوا المسيحية دينًا قائمًا ساريًا.[73] فتولد إيمانٌ بأن أرواح القديسين الذين ماتوا من قبل هي أرواح مؤمنة تتجول في المدينة لتشهد ذلك اليوم المظفر.[74] وفي إشارة إلى الموضوع ذاته، قال وليم: «عمّت أصوات الناس جميع أرجاء المدينة وهم يناجون المسيح فرحةً بدينهم، وكانوا يحتفلون احتفالًا كما لو أن الرب نظّمه بنفسه».[75] انطلاقًا

[67] Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 103-104.

[68] Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 103; Willermus Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 359.

[69] Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 360; William Archbishop of Tyre, *A History of Deeds Done Beyond the Sea*, 1/369.

[70] *Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum*, s. 156; Carnotensis, *Kudüs Seferi*, s. 104-105; Tudebodus, *Birinci Haçlı Seferi*, s. 179-184; *The Gesta Tancredi of Ralph of Caen*, s. 142-143.

[71] Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 363; William Archbishop of Tyre, *A History of Deeds Done Beyond the Sea*, 1/371.

[72] Aquilers, *Haçlılar Kudüs'te*, s. 207-208.

[73] Aquilers, *Haçlılar Kudüs'te*, s. 210; Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 367.

[74] Aquilers, *Haçlılar Kudüs'te*, s. 210.

[75] Tyrensis, *Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına*, s. 367; William Archbishop of Tyre, *A aHistory of Deeds Done Beyond the Sea*, 1/374-375.

من هذه الجملة، يمكننا القول: إن ربط الأحداث التي جرت في أثناء حصار القدس بالعون الإلهي وتعزيزها للروح الصليبية أنقذ الصليبين من الضعف، وزادهم قوة في العمل الجماعي المشترك.

الخاتمة

يتكون العامل الديني في الحروب الصليبية من حبكات معقدة للغاية، تحتوي على أحداث نوعية خاصة متكاملة طبقة بعد طبقة. فبينما كان يكلف البابا أوربان الثاني الصليبيين بالقيام بحملات في خطبته في مجلس كليرمون، كان يذكر أنه يفعل ذلك باسم الله، ورغبةً بتعزيز قوة الله على الأرض. والدين الذي نتناوله هنا وتأثيره في الدوافع، يركز على العقل الصليبي وكيفية تعامله مع القضية، من خلال سجلات التاريخ، ولا ينطلق من الطبيعة الحالية للمسيحية. بناءً عليه، لم تتشكل الحروب الصليبية بموجب الخطاب المسيحي، ولكن بالإدراك والخطاب البابوي والسياسة الغربية باسم الدين في تلك الفترة. جرى تصميم الحملات للخروج من الصراعات الداخلية للدول الأوربية، وأن تُستبدَل بها الأخوة الدينية، ومركزية انتزاع القدس من أيدي المسلمين باعتبارهم وثنيين أو مؤمنين بالخرافات. وشعار: «هكذا يريد الله» لم يكن في سياق مجتمع صليبي يعتمد على الله للحصول على الدعم فحسب؛ بل حمل معه اليقين بالأعمال الصليبية، وأنها لا تقبل الشك. ومن ثَمّ جاء (تشكيل الرأي العام) بأن كل ما يجري هو في سبيل الله وبالطريقة التي يريدها ورغبة في إرضائه، وهذا الاعتقاد منح الوضع الذي عليه الصليبيون مشروعيةً وسلطة قبول الطيف الواسع من المواقف والسلوكيات.

تبلورت الصعوبات التي واجهها المسيحيون في حجّهم إلى القدس على شكل فكرة حفزت الحملات الصليبية لإنقاذ القدس. والقضايا التي دارت على الألسن في سياق هذه الصعوبات، هي أن الحُجّاج المسيحيين في طريق الحج تعرضوا للإهانات، وتعرضوا لأحداث شغب وتجاوزات كثيرة، تنتهي ببعضها إلى الموت. ورغم أنه لا يمكن التحقق من الأحداث التي حملتها المصادر الصليبية، فإنها استُخدِمت ذريعة وحافزًا دينيًا للصليبيين. وبهذا الشكل، تحركت دوافع الصليبيين لتخليص القدس والاستيلاء عليها، وتحملوا في سبيل ذلك كل الصعوبات، وعدّوا ذلك كله عتبة الاقتراب من القدس. وفي هذا الصدد، تمكنت العقيدة الصليبية من تحويل كل صعوبة إلى وسيلة تحريض على طريق القدس، وطريقة للطهارة والتكفير عن الذنوب.

كان تتويج مسيرة الصليبيين التي امتدت ثلاث سنوات تقريبًا (1096-1099)، مفعمةً بالصعوبات والمشاق الكثيرة، وكان الاستيلاء على القدس عملية صعبة للغاية. ويمكن القول: إن الصليبيين بعد وصولهم إلى مشارف القدس متعبين ومنهكين- استلهموا القوة والدافع لإتمام الحملة والاستيلاء على القدس، من أسسهم الدينية والعون الإلهي الذي آمنوا به. والحقيقة التي حالت دون تحول الاحباطات والخسائر والانسحابات التي تعرضوا لها على الطريق إلى وسيلة لتدمير الحملة وتفرقها- تتجاوز الأسباب المادية. ولو لم يعتقد الصليبيون بأن الطريق الذي يسلكونه حقّ ما نجحوا في تحمل المصاعب والنهوض من الكبوات والعثرات. وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال الآتي: هل كان مقياس الإيمان واحدًا عند جميع الصليبيين؟ أم كان بينهم من يسعى وراء المغامرات والمصالح المادية؟ الجواب على هذا السؤال بالتأكيد، هو أن الإيمان لم يكن الدافع الوحيد في السير إلى القدس، ولم تكن خروج الجميع بدافع إيماني، بل كان في الحملة صليبيون من يتشبث بالأسباب المادية، وتحركه الأطماع المادية، بدل الدافع الإيماني والبحث عن الرضى الإلهي. لكن الصبغة الدينية كانت هي الظاهرة المهيمنة في الحملات، ولم يكن يخفى الدافع المحرض المؤثر للدين في حشد الصليبيين وتوحيدهم على طريق القدس.

وفي النتيجة، بنى الصليبيون مشروعيتهم الخاصة على طريق القدس في سياق القوة والكفاءة اللتين يتلقونهما من الله وعيسى. وقد لوحظ أن هذا الوضع كان يشكّل الحافز المتجدد والقوة المحركة الرافعة من الكبوات والإخفاقات عند اللزوم. ومن الواضح أن الاستيلاء على القدس شكل إطار هذا البحث من حيث الموضوع. ويبقى بحث العلاقة بين دوافع الصليبيين واستيلائهم على الأراضي الإسلامية، على أساس المدن (إزنيق وأنطاكيا وأورفا وغيرها)، وسلسلة الحملات الصليبية الأولى والثانية والثالثة- قضايا تنتظر البحث والدراسة.

المصادر والمراجع

- **تاريخ أبو الفرج؛**

أبو الفرج ابن البري (ت. 685هـ/1286م).

ترجمه إلى التركية: عمر رضا دوغرول، منشورات TTK، أنقرة، 1999م.

- **الكامل في التاريخ؛**

ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت. 630هـ/1233م).

الترجمة إلى التركية: لجنة، منشورات Ocak، إسطنبول، 2016.

– **المختصر في أخبار البشر؛**

أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي (ت. 732هـ/1331م).

دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.

المصادر التركية والأجنبية

Albert of Aechen. *Historia Ierosolimitana History of the Journey to Jerusalem*. ed. Susan B. Edgington. Oxford: Clarendon Press, 2007.

Asbridge, Thomas. *Haçlı Seferleri*. çev. Ekin Duru. İstanbul: Say Yayınları, 2014.

Atiya, Aziz S. *Crusade, Commerce and Culture*. Bloomington: Indiana University Press, 1962.

Attaleiates, Mikhael. *Tarih*. çev. Bilge Umar. İstanbul: Arkeoloji ve Sanat Yayınları, 2008.

Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum. çev. Ergin Ayan. İstanbul: Selenge Yayınları, 2013.

The Gesta Tancredi of Ralph of Caen. çev. Bernard S. Bachrach - David S. Bachrach. England: Ashgate, 2005.

Brentano, F. Funk. *Les Croisades*. 1934.

Brett, Michael. *Fâtımî İmparatorluğu*. çev. Fatih Yücel. İstanbul: Kronik Yayınları, 2021.

Bryennios, Nikephoros. *Tarihin Özü*. çev. Bilge Umar. İstanbul: Arkeoloji ve Sanat Yayınları, 2008.

Cahen, Claude. *Haçlı Seferleri Zamanında Doğu ve Batı*. çev. Mustafa Daş. İstanbul: Yeditepe Yayınları, 2016.

Cheynet, Jean-Claude. *Bizans Tarihi*. çev. İsmayil Yerguz. Ankara: Dost Yayınları, 2016.

Cobb, Paul M. *Müslümanların Gözünden Haçlı Seferleri*. çev. Ekin Duru. İstanbul: Say Yayınları, 2018.

Cox M. A., George W. *Haçlı Savaşları Tarihi*. çev. İhsan Durdu. İstanbul: Ark Yayınları, 2018.

Çekiç, Ayşe. "İhtiyaca Binaen Çağırılan Peygamber: Haçlı Muhayyilesinde İsa Tasavvuru". *Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 34 (2024): 195-213.

Çekiç, Ayşe. *Kudüs'ün Gölgesinde Eyyûbî-Haçlı İlişkileri* 1171-1250 *(Savaş, Diplomasi ve Barış)*. Ankara: Gece Kitaplığı Yayınları, 2020.

Dawson, Christopher. *Batı'nın Oluşumu*. çev. Dinç Tayanç. İstanbul: Dergah Yayınları, 1997.

Demirkent, Işın. *Haçlı Seferleri*. İstanbul: Dünya Yayıncılık, 1997.

Diehl, Charles. *Bizans İmparatorluğu Tarihi*. çev. Selim Sezer. İstanbul: İnkılâp Yayınları, 2018.

Duruy, Victor. *Orta Çağ tarihi*. çev. İpek Kalaycıoğlu. Ankara: Fa Kitap Yayınları, 2022.

Falk, Avner. *Franks and Saracens Reality and Fantasy in the Crusades*. England: 2010.

France, John. *The Crusades and Expansion of Catholic Christendom* 1000-1714. London: Routledge, 2005.

Fulcher of Chartres. *A History of the Expedition to Jerusalem* 1095-1127. çev. F.R. Ryan. The University of Tennesse Press, 1969.

Fulcherius Carnotensis. *Kudüs Seferi "Kutsal Toprakları Kurtarmak"*. çev. İlcan Bihter Barlas. İstanbul: IQ Kültür Sanat Yayınları, 2009.

Hillenbrand, Carole. *Müslümanların Gözünden Haçlı Seferleri*. çev. Nurettin el-Hüseynî. İstanbul: Alfa Yayınları, 2015.

Hoffer, Eric. *Kesin İnançlılar*. çev. Erkıl Güner. İstanbul: Olvido Yayıncılık, 2019.

Jones, Dan. *Haçlılar: Kutsal Topraklar Uğruna Yapılmış Savaşların Kanla Yazılmış Öyküsü*. çev. Melisa Miller. İstanbul: Kuzey Yayınları, 2020.

Jotischky, Andrew. *Crusading and the Crusader States*. Routledge: 2004.

Kerr, Gordon. *Charlamagne'den Lizbon Antlaşması'na Avrupa'nın Kısa Tarihi*. çev. Cumhur Atay. İstanbul: Kalkedon Yayıncılık, 2011.

Komnena, Anna. *Alexiad Malazgirt'in Sonrası İmparator Alexios Komnenos Döneminin Tarihi*. çev. Bilge Umar. İstanbul: İnkılâp Yayınları, 1996.

Kostick, Conor. *The Social Structure of the First Crusade*. Leiden: Brill, 2008.

Lambert, Malcolm. *Ortaçağda Dinsel Sapkınlıklar*. çev. Erdem Gökyaran. İstanbul: Kabalcı Yayınevi, 2015.

Michaud, J. F. *Histoire des Croisades*. Paris. 1860.

Michaud, J.F. *Haçlı Seferlerinin İlginç Olayları*. çev. Güray Kırpık. Ankara: Lotus Yayınları, 2011.

Morrison, Cecile. *Haçlılar*. çev. Nermin Acar. Ankara: Dost Yayınları, 2005.

Nicolle, David. *Birinci Haçlı Seferi* 1096-99. çev. L. Ece Sakar. İstanbul: Türkiye İş Bankası Yayınları, 2013.

Oldenbourg, Zoe. *The Crusades*. New York: 1996.

Ostrogorsky, Georg. *Bizans Devleti Tarihi*. çev. Fikret Işıltan. Ankara: TTK Yayınları, 2011.

Öz, Mustafa. "Hâkim-Biemrillâh". *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*. 15/199-201. İstanbul: TDV Yayınları, 1992.

Peter Tudebodus. *Bir Tanığın Kaleminden Birinci Haçlı Seferi Kudüs'e Yolculuk*. çev. Süleyman Genç. İstanbul: Kronik Yayınları, 2019.

Pirenne, Henri. *Avrupa Tarihi*. çev. Sinan Akbaytürk. İstanbul: Selenge Yayınları, 2022.

Polat, Ziya. "Fulcherius Carnotensis'te İslam ve Müslüman Algısı". *Turkish Studies* 14/1 (2019): 613-632.

Polat, Ziya. "Kudüs Katliamı Bağlamında Haçlı Seferlerinin Sebepleri". *Milel ve Nihal* 16/1 (2019): 175-198.

Polat, Ziya. “Self-Perception in Fulcher of Chartres: How the Crusaders Saw Themselves”. *Jurnal Al-Tamaddun* 13/2 (2018): 149-160.

Raimundus Aquilers. *Haçlılar Kudüs'te Bir Papazın Gözünden İlk Haçlı Seferi*. çev. Süleyman Genç. İstanbul: Yeditepe Yayınları, 2019.

Runciman, Steven. *Haçlı Seferleri Tarihi*. çev. Fikret Işıltan. Ankara: TTK Yayınları, 2008.

Sırma, İhsan Süreyya. *Haçlı Seferleri*. İstanbul: Beyan Yayınları, 2013.

Smith, Jonathan Riley. *The First Crusade and the Idea of Crusading*. London: Continuum, 2003.

Smith, Jonathan Riley. *What Were the Crusades?* San Francisco: Ignatius Press, 2002.

Tudebode, Peter. *Historia de Hierosolymitano Itinere*. ed. J.H.-L.L. Hill. Philadelphia: 1974.

Turan, Osman. *Selçuklular ve İslâmiyet*. İstanbul: Ötüken Yayınları, 2010.

Usta, Aydın. *Çıkarların Gölgesinde Haçlı Seferleri*. İstanbul: Yeditepe Yayınları, 2016.

Willermus Tyrensis. *Willermus Tyrensis'in Haçlı Kroniği-Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına Kadar-*. çev. Ergin Ayan. İstanbul: Ötüken Yayınları, 2016.

William Archbishop of Tyre. *A History of Deeds Done Beyond the Sea*. New York: Columbia University Press, 1943.

Zonaras, Ioannes. *Tarihlerin Özeti*. çev. Bilge Umar. İstanbul: Arkeoloji ve Sanat Yayınları, 2008.

Anonymi Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum. thk. Beatrice A. Lees, M.A. Oxford: Clarendon Press, 1924.

Bibliyografya

Albert of Aechen. *Historia Ierosolimitana History of the Journey to Jerusalem*. ed. Susan B. Edgington. Oxford: Clarendon Press, 2007.

Asbridge, Thomas. *Haçlı Seferleri*. çev. Ekin Duru. İstanbul: Say Yayınları, 2014.

Atiya, Aziz S. *Crusade, Commerce and Culture*. Bloomington: Indiana University Press, 1962.

Attaleiates, Mikhael. *Tarih*. çev. Bilge Umar. İstanbul: Arkeoloji ve Sanat Yayınları, 2008.

Anonim Haçlı Tarihi Gesta Francorum. çev. Ergin Ayan. İstanbul: Selenge Yayınları, 2013.

The Gesta Tancredi of Ralph of Caen. çev. Bernard S. Bachrach - David S. Bachrach. England: Ashgate, 2005.

Brentano, F. Funk. *Les Croisades*. 1934.

Brett, Michael. *Fâtımî İmparatorluğu*. çev. Fatih Yücel. İstanbul: Kronik Yayınları, 2021.

Bryennios, Nikephoros. *Tarihin Özü*. çev. Bilge Umar. İstanbul: Arkeoloji ve Sanat Yayınları, 2008.

Cahen, Claude. *Haçlı Seferleri Zamanında Doğu ve Batı*. çev. Mustafa Daş. İstanbul: Yeditepe Yayınları, 2016.

Cheynet, Jean-Claude. *Bizans Tarihi*. çev. İsmayil Yerguz. Ankara: Dost Yayınları, 2016.

Cobb, Paul M. *Müslümanların Gözünden Haçlı Seferleri*. çev. Ekin Duru. İstanbul: Say Yayınları, 2018.

Cox M. A., George W. *Haçlı Savaşları Tarihi*. çev. İhsan Durdu. İstanbul: Ark Yayınları, 2018.

Çekiç, Ayşe. "İhtiyaca Binaen Çağırılan Peygamber: Haçlı Muhayyilesinde İsa Tasavvuru". *Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 34 (2024): 195-213.

Çekiç, Ayşe. *Kudüs'ün Gölgesinde Eyyûbî-Haçlı İlişkileri* 1171-1250 *(Savaş, Diplomasi ve Barış)*. Ankara: Gece Kitaplığı Yayınları, 2020.

Dawson, Christopher. *Batı'nın Oluşumu*. çev. Dinç Tayanç. İstanbul: Dergah Yayınları, 1997.

Demirkent, Işın. *Haçlı Seferleri*. İstanbul: Dünya Yayıncılık, 1997.

Diehl, Charles. *Bizans İmparatorluğu Tarihi*. çev. Selim Sezer. İstanbul: İnkılâp Yayınları, 2018.

Duruy, Victor. *Orta Çağ tarihi*. çev. İpek Kalaycıoğlu. Ankara: Fa Kitap Yayınları, 2022.

Falk, Avner. *Franks and Saracens Reality and Fantasy in the Crusades*. England: 2010.

France, John. *The Crusades and Expansion of Catholic Christendom* 1000-1714. London: Routledge, 2005.

Fulcher of Chartres. *A History of the Expedition to Jerusalem* 1095-1127. çev. F.R. Ryan. The University of Tennesse Press, 1969.

Fulcherius Carnotensis. *Kudüs Seferi "Kutsal Toprakları Kurtarmak"*. çev. İlcan Bihter Barlas. İstanbul: IQ Kültür Sanat Yayınları, 2009.

Hillenbrand, Carole. *Müslümanların Gözünden Haçlı Seferleri*. çev. Nurettin el-Hüseynî. İstanbul: Alfa Yayınları, 2015.

Hoffer, Eric. *Kesin İnançlılar*. çev. Erkıl Güner. İstanbul: Olvido Yayıncılık, 2019.

Jones, Dan. *Haçlılar: Kutsal Topraklar Uğruna Yapılmış Savaşların Kanla Yazılmış Öyküsü*. çev. Melisa Miller. İstanbul: Kuzey Yayınları, 2020.

Jotischky, Andrew. *Crusading and the Crusader States*. Routledge: 2004.

Kerr, Gordon. *Charlamagne'den Lizbon Antlaşması'na Avrupa'nın Kısa Tarihi*. çev. Cumhur Atay. İstanbul: Kalkedon Yayıncılık, 2011.

Komnena, Anna. *Alexiad Malazgirt'in Sonrası İmparator Alexios Komnenos Döneminin Tarihi*. çev. Bilge Umar. İstanbul: İnkılâp Yayınları, 1996.

Kostick, Conor. *The Social Structure of the First Crusade*. Leiden: Brill, 2008.

Lambert, Malcolm. *Ortaçağda Dinsel Sapkınlıklar*. çev. Erdem Gökyaran. İstanbul: Kabalcı Yayınevi, 2015.

Michaud, J. F. *Histoire des Croisades*. Paris. 1860.

Michaud, J.F. *Haçlı Seferlerinin İlginç Olayları*. çev. Güray Kırpık. Ankara: Lotus Yayınları, 2011.

Morrison, Cecile. *Haçlılar*. çev. Nermin Acar. Ankara: Dost Yayınları, 2005.

Nicolle, David. *Birinci Haçlı Seferi* 1096-99. çev. L. Ece Sakar. İstanbul: Türkiye İş Bankası Yayınları, 2013.

Oldenbourg, Zoe. *The Crusades*. New York: 1996.

Ostrogorsky, Georg. *Bizans Devleti Tarihi*. çev. Fikret Işıltan. Ankara: TTK Yayınları, 2011.

Öz, Mustafa. "Hâkim-Biemrillâh". *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi*. 15/199-201. İstanbul: TDV Yayınları, 1992.

Peter Tudebodus. *Bir Tanığın Kaleminden Birinci Haçlı Seferi Kudüs'e Yolculuk*. çev. Süleyman Genç. İstanbul: Kronik Yayınları, 2019.

Pirenne, Henri. *Avrupa Tarihi*. çev. Sinan Akbaytürk. İstanbul: Selenge Yayınları, 2022.

Polat, Ziya. "Fulcherius Carnotensis'te İslam ve Müslüman Algısı". *Turkish Studies* 14/1 (2019): 613-632.

Polat, Ziya. "Kudüs Katliamı Bağlamında Haçlı Seferlerinin Sebepleri". *Milel ve Nihal* 16/1 (2019): 175-198.

Polat, Ziya. "Self-Perception in Fulcher of Chartres: How the Crusaders Saw Themselves". *Jurnal Al-Tamaddun* 13/2 (2018): 149-160.

Raimundus Aquilers. *Haçlılar Kudüs'te Bir Papazın Gözünden İlk Haçlı Seferi*. çev. Süleyman Genç. İstanbul: Yeditepe Yayınları, 2019.

Runciman, Steven. *Haçlı Seferleri Tarihi*. çev. Fikret Işıltan. Ankara: TTK Yayınları, 2008.

Sırma, İhsan Süreyya. *Haçlı Seferleri*. İstanbul: Beyan Yayınları, 2013.

Smith, Jonathan Riley. *The First Crusade and the Idea of Crusading*. London: Continuum, 2003.

Smith, Jonathan Riley. *What Were the Crusades?* San Francisco: Ignatius Press, 2002.

Tudebode, Peter. *Historia de Hierosolymitano Itinere*. ed. J.H.-L.L. Hill. Philadelphia: 1974.

Turan, Osman. *Selçuklular ve İslâmiyet*. İstanbul: Ötüken Yayınları, 2010.

Usta, Aydın. *Çıkarların Gölgesinde Haçlı Seferleri*. İstanbul: Yeditepe Yayınları, 2016.

Willermus Tyrensis. *Willermus Tyrensis'in Haçlı Kroniği-Başlangıçtan Kudüs'ün Zaptına Kadar-*. çev. Ergin Ayan. İstanbul: Ötüken Yayınları, 2016.

William Archbishop of Tyre. *A History of Deeds Done Beyond the Sea*. New York: Columbia University Press, 1943.

Zonaras, Ioannes. *Tarihlerin Özeti*. çev. Bilge Umar. İstanbul: Arkeoloji ve Sanat Yayınları, 2008.

Anonymi Gesta Francorum et Aliorum Hierosolymitanorum. thk. Beatrice A. Lees, M.A. Oxford: Clarendon Press, 1924.